

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



زيارة ترامب للشرق الأوسط .. الصفقات والدلالات

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسية تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

009647816776709

زيارة ترامب للشرق الأوسط .. الصفقات والدلالات

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي

في 13 مايو 2025، قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بجولة رسمية في الشرق الأوسط شملت المملكة العربية السعودية، دولة قطر، والإمارات العربية المتحدة. أثارت هذه الزيارة الكثير من الجدل السياسي والإعلامي، نظراً لتوقيتها والدلالات التي حملتها.

تميّزت الزيارة بعقد صفقات اقتصادية وعسكرية غير مسبوقة من حيث الحجم، حيث تم عقد صفقات تشمل مجالات متنوعة. هذه الصفقات عكست رغبة ترامب في تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول الخليج، مما يساهم في تحقيق مصالح أمريكية طويلة الأمد في المنطقة.

كذلك برزت مؤشرات قوية على حدوث تحوّل في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، حيث يرى مراقبون أن إدارة ترامب تُفضّل تغليب المصالح التجارية على المبادئ الإنسانية التقليدية. هذا التحوّل يُثير تساؤلات عن تأثيره على حقوق الإنسان والسياسات الاجتماعية في الدول المعنية، خاصةً في ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجهها المنطقة.

بشكل عام، تمثل جولة ترامب الأخيرة انعطافة جديدة في علاقات واشنطن مع الدول العربية في الشرق الأوسط، مما يدفع إلى إعادة تقييم الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية المستقبلية.

المحطة الأولى لزيارة ترامب كانت السعودية، حيث تم التوقيع على شراكة استراتيجية وإبرام صفقات تسليح ضخمة.

أبرم ترامب خلال زيارته إلى السعودية صفقة تسليحية تُعد الأكبر في تاريخ العلاقات الثنائية، بلغت قيمتها نحو 142 مليار دولار. وشملت الصفقة طائرات نقل عسكري من طراز C-130، وطائرات بدون طيار MQ-9B، وأنظمة صاروخية، بالإضافة إلى رادارات متطورة، في حين عبّرت الرياض عن اهتمامها بالحصول على مقاتلات F-35، وهي مسألة لا تزال قيد التفاوض بسبب تحفظات أمريكية مرتبطة بالتفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة¹.

¹ Trump's \$142 billion arms deal may not get the Saudis the F-35 stealth fighter. <https://www.businessinsider.com/trump-saudi-arms-deal-f35-fighter-jet-2025-5>

إلى جانب الصفقات العسكرية، جرى التوقيع على اتفاقيات استثمارية جديدة، تهدف إلى رفع مستوى الاستثمارات السعودية في السوق الأمريكية، والتي تجاوزت بحسب التقديرات الرسمية حاجز 600 مليار دولار خلال السنوات الأربع الماضية. كما تم الاتفاق على إطار تعاون اقتصادي استراتيجي بين الطرفين².

المحطة الثانية لزيارة ترامب كانت دولة قطر، حيث تم إبرام صفقات ضخمة في مجالات الدفاع والطيران المدني.

شهدت زيارة ترامب إلى الدوحة توقيع أكبر صفقة طيران في تاريخ شركة بوينغ الأمريكية، حيث تعهدت الخطوط الجوية القطرية بشراء ما يصل إلى 210 طائرات عريضة البدن بقيمة تقارب 96 مليار دولار. تتضمن الصفقة 160 طلباً مؤكداً، تشمل 130 طائرة بوينغ 787 دريملاينر و30 طائرة بوينغ 777-9، مع خيارات لـ 50 طائرة إضافية، مما يجعلها أكبر طلبية لطائرات عريضة البدن في تاريخ شركة بوينغ وأكبر عملية شراء لطائرات من قبل الخطوط الجوية القطرية حتى الآن³.

أما على الصعيد العسكري، فقد أبرمت الدوحة اتفاقيات بقيمة 10 مليارات دولار لشراء أنظمة دفاع جوي وطائرات مسيرة أمريكية، بما في ذلك صفقة تُقدَّر بنحو ملياري دولار لطائرة MQ-9B المُسيَّرة من شركة "جنرال أتمكس"، وعقد آخر بقيمة مليار دولار مع شركة "رايثيون" لقدرات مكافحة الطائرات المسيَّرة⁴.

بالإضافة إلى ذلك، التزمت قطر باستثمار 10 مليارات دولار لتطوير وتوسيع قاعدة "العديد" الجوية، التي تستضيف حوالي 10,000 جندي أمريكي وتُعتبر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في منطقة الشرق الأوسط. تجدر الإشارة هنا إلى أنه منذ عام 2003، استثمرت قطر حوالي 8 مليارات دولار في تطوير هذه القاعدة الاستراتيجية، التي تُعتبر حاسمة للعمليات الأمريكية في المنطقة⁵.

تهدف الاتفاقيات الأخيرة إلى تعزيز الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة وقطر، مما يعزز الردع الإقليمي ويدعم قاعدة الصناعات الدفاعية الأمريكية.

² Fact Sheet: President Donald J. Trump Secures Historic \$600 Billion Investment Commitment in Saudi Arabia.

<https://www.whitehouse.gov/fact-sheets/2025/05/fact-sheet-president-donald-j-trump-secures-historic-600-billion-investment-commitment-in-saudi-arabia/>

³ Boeing and Qatar Airways Announce Historic Order for up to 210 Widebody Airplanes. <https://boeing.mediaroom.com/2025-05-14-Boeing-and-Qatar-Airways-Announce-Historic-Order-for-up-to-210-Widebody-Airplanes>

⁴ Fact Sheet: President Donald J. Trump Secures Historic \$1.2 Trillion Economic Commitment in Qatar.

<https://www.whitehouse.gov/fact-sheets/2025/05/fact-sheet-president-donald-j-trump-secures-historic-1-2-trillion-economic-commitment-in-qatar/>

⁵ Trump Addresses Troops at U.S. Base That Undergirds Qatar Ties. <https://www.wsj.com/world/middle-east/trump-addresses-troops-at-u-s-base-that-undergirds-qatar-ties-fd2e606d>

من جهة أخرى، أثارت وسائل الإعلام الأمريكية جدلاً واسع النطاق عقب تقارير أفادت بأن قطر عرضت على الرئيس دونالد ترامب هدية فاخرة: طائرة بوينغ 747-8 جامبو خاصة تُقدّر قيمتها بنحو 400 مليون دولار⁶. استعدت إدارة ترامب لقبول هذا "القصر الطائر" كهدية من العائلة المالكة في قطر، مع خطط لاستخدامه مؤقتاً كطائرة رئاسية قبل نقل ملكيته إلى مؤسسة مكتبة ترامب الرئاسية بعد انتهاء ولايته. الطائرة مُجهزة بكل مظاهر الفخامة، مع لمسات ذهبية، وغرف نوم خاصة، وسلالم فخمة، وغيرها من المزايا التي تعكس أسلوب ترامب في الترف الباذخ.

أثارت هذه الهدية غير المسبوقة من حكومة أجنبية جدلاً وانتقادات حادة من مختلف الأطياف السياسية في الولايات المتحدة، حيث وصف المعارضون، بما في ذلك نواب ديمقراطيون وبعض الجمهوريين، قبول الطائرة بأنه انتهاك مُحتمل للقوانين الأمريكية التي تُنظّم الهدايا المُقدمة للرؤساء، وأثاروا مخاوف أخلاقية بشأن ملاءمة وقانونية مثل هذه المعاملة.

في ذات السياق وُصفت الهدية القطرية بأنها "رشوة في وضح النهار" و"فساد علني"، وأثارت الشكوك عن أخلاقية العلاقة بين ترامب والأسرة الحاكمة في قطر، سيما في ظل علاقات الدوحة الإقليمية المثيرة للجدل⁷.

رداً على ذلك، دافع ترامب عن قبول الهدية واصفاً إياها بأنها "معاملة علنية وشفافة للغاية"، مؤكداً أنها لن تُكَلّف دافعي الضرائب الأمريكيين شيئاً، وذهب إلى اعتبارها بمثابة "ترتيب مفيد لإستبدال أسطول طائرات الرئاسة الأمريكية المتقادم"، فيما أكد البيت الأبيض أن الهدية امتثلت لجميع القوانين المعمول بها، وتم التعامل معها بشفافية تامة⁸.

كذلك سلط هذا الجدل الضوء على توترات أوسع نطاقاً حول النفوذ الأجنبي، وأخلاقيات الرئاسة، وحدود الهدايا المقبولة لرؤساء الولايات المتحدة الحاليين.

المحطة الثالثة لزيارة ترامب كانت الإمارات، حيث تم التركيز على الذكاء الاصطناعي والتكريم الرسمي.

خلال زيارة دونالد ترامب إلى الإمارات العربية المتحدة، المحطة الثالثة في جولته الشرق أوسطية، ركزت زيارته بشكل رئيسي على الذكاء الاصطناعي والتكريمات الرسمية.

في أبو ظبي، أُعلن عن اتفاقية لإنشاء أكبر مركز بيانات للذكاء الاصطناعي خارج الولايات المتحدة. سيغطي هذا المركز مساحة 10 أميال مربعة، وستبلغ طاقته الإنتاجية 5 جيجاواط، مما يجعله الأكبر من نوعه عالمياً خارج الولايات

⁶ Unwrapping Qatar's \$400 Million Winged Gift to Trump. <https://www.factcheck.org/2025/05/unwrapping-qatars-400-million-winged-gift-to-trump/>

⁷ Is Trump allowed to accept \$400m luxury plane as a gift?. <https://www.bbc.com/news/articles/cx2eylpgdg9po>

⁸ Donald Trump defends 'free of charge' \$400m 'flying palace' gift from Qatar amid huge backlash. <https://www.lbc.co.uk/usa/politics/donald-trump-defends-free-charge-400m-flying-palace-gift-qatar-backlash/>

المتحدة. يُعدّ هذا المشروع شراكة بين وزارة التجارة الأمريكية وشركة الذكاء الاصطناعي الإماراتية G42، حيث تُدير شركات أمريكية مراكز البيانات وتُقدّم خدمات سحابية في جميع أنحاء المنطقة⁹.

تهدف المبادرة إلى خدمة شريحة سكانية واسعة ضمن دائرة نصف قطرها 3200 كيلومتر، تُغطّي حوالي نصف سكان العالم، وهي جزء من تحالف تكنولوجي أمريكي-إماراتي أوسع لتعزيز التعاون والحفاظ على الريادة الأمريكية في مجال الذكاء الاصطناعي¹⁰.

بالإضافة إلى شراكة الذكاء الاصطناعي، منحت حكومة الإمارات دونالد ترامب "وسام زايد"، وهو أرفع وسام مدني في البلاد، تقديراً لجهوده في دعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

يتضمن مشروع حزم الذكاء الاصطناعي أيضاً التزاماً متبادلاً من دولة الإمارات ببناء أو تمويل مراكز بيانات مماثلة في الولايات المتحدة، مع ضمانات أمنية قوية لحماية التكنولوجيا الأمريكية. ويُعتبر هذا التعاون خطوة استراتيجية لتعميق العلاقات التكنولوجية بين الولايات المتحدة والإمارات، ودعم طموح الإمارات في أن تصبح رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2031¹¹.

دلالات الزيارة والانتقادات

أثارت جولة ترامب ردود أفعال حادة في الأوساط السياسية والإعلامية الأمريكية، حيث اعتبر العديد من المحللين أن الزيارة تعكس استمراراً لنمط "الدبلوماسية التجارية" التي تبناها ترامب منذ ولايته الأولى، متجاهلاً ملفات حقوق الإنسان والديمقراطية في الدول التي زارها¹².

ورأى مراقبون أن بعض جوانب الزيارة تجاوزت الأعراف الدبلوماسية، خصوصاً ما يتعلق بالصفقات الشخصية والهدايا الفاخرة، ووصفوا الجولة بأنها أقرب ما تكون بـ "كرنفال للفساد"، كما أبدى بعض السياسيين قلقهم من احتمالية تعارض

⁹ OpenAI to join US-UAE plan to build vast data centre in Abu Dhabi. <https://www.ft.com/content/4708c7a6-a26f-45a9-9a4f-25a9af4167df>

¹⁰ White House announces AI data center campus partnership with the UAE. <https://www.cnbc.com/2025/05/15/white-house-announces-ai-data-campus-partnership-with-the-uae.html>

¹¹ Trump and Abu Dhabi ink partnership to build massive AI data center complex in UAE. <https://edition.cnn.com/2025/05/15/middleeast/trump-abu-dhabi-ai-center-latam-intl>

¹² Trump Heads Back to Where He Started. <https://www.theatlantic.com/politics/archive/2025/05/trump-middle-east-trip/682760/>

مصالح ترامب، سيما بعد تسريبات تحدثت عن مشروع عقاري ضخم يحمل اسم "Trump Tower Damascus"، قد يكون مشروطاً برفع جزئي للعقوبات الأمريكية على سوريا¹³.

مقارنة بزيارة 2017

لا يمكن فصل زيارة 2025 عن زيارة ترامب السابقة في عام 2017، والتي شهدت توقيع صفقات تسليحية ضخمة مع السعودية بقيمة 110 مليار دولار، أعتبرت آنذاك بأنها ستصل إلى 350 مليار دولار على مدى 10 سنوات. إلا أن تقارير لاحقة، منها ما نشرته صحيفة واشنطن بوست، أشارت إلى أن معظم تلك الصفقات لم تُنفذ فعلياً، وكانت عبارة عن مذكرات تفاهم غير ملزمة¹⁴.

خلاصة

تبرز زيارة دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط في 2025 باعتبارها مثلاً صريحاً على تغليب البعد الاقتصادي والتجاري في العلاقات الدولية على حساب الأبعاد القيمية والحقوقية والانسانية. ورغم أنها حققت مكاسب اقتصادية فورية لواشنطن والدول الخليجية، إلا أن الجدل السياسي الذي رافقها قد يُلقي بظلاله على مستقبل العلاقات الأمريكية الخليجية، خاصة إذا عاد ترامب للبيت الأبيض في ولاية ثالثة.

¹³ The Sky-High Corruption of Donald Trump. <https://www.thenation.com/article/politics/donald-trump-qatar-emoluments-clause-constitution/>

¹⁴ Trump's \$110 billion in arms sales to Saudi Arabia: still fake. <https://www.washingtonpost.com/politics/2018/10/11/trumps-billion-arms-sales-saudi-arabia-still-fake/>